مستقبل العلاقات العراقيه الإيرانيه التركيه ١٩٢٣-٢٠٠٧

د. رواء زكي يونس الطويل*

مستخلص البحث

ان صورة العالم اليوم والدول الثلاث (العراق وتركيا وإيران) في قلبها، قد تبدلت تبدلاً كبيراً بعد انتهاء الحرب الباردة، وما نتج عنها من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية، كما ان طبيعة التجاوز الجغرافي والذاكرة التاريخية المشتركة، المثقلة بالحقبات الايجابية والسلبية، تؤثر في انتاج مصالح متوافقة أو متناقضة بين المتجاورين، وهذا المبدأ ينطبق على الدول الثلاث، ليساهم في تشكيل المشهد السياسي لهذه البقعة من العالم

المقدمه

ان تطوير العلاقات العراقيه ـ التركيه ـ الايرانيه يكمن في انشاء تكتل اقتصادي، والدي يتلخص في انشاء سوق مشتركه وتسهيلات حدوديه جمركيه، مع تقارب ثقافي يعزز ما هو مشترك ومفيد في التراث والحضارة واخيرا لابد من التاكيد على ان تطوير هده العلاقات لايلغي الخصوصيه السياسيه والثقافيه والاجتماعيه لكل امه من هده الامم بل يعززها.

ولا يكفي ان تتكل اطراف المثلث المتجاور التي تجمع بينها علاقات تاريخيه وثقافيه ودينيه على الروابط التاريخيه دلك ان المستقبل واعد لما تحوي منطقتنا من خيرات وموارد تؤهلها لتحالف مستقبلي متكامل يساهم في تطوير مجتمعاتنا.

وتبقى ايران مهمه لتركيا، كونها تشكل معبرا تجاريا لها الى الدول الاسيويه كدلك تركيا تشكل المنفد الرئيسي لتجارة ايران البريه مع اوربا ،هدا بعد ان كانت ايران وتركيا قد انضوتا تحت المظله الغربيه لتشكلا موقعا متقدما في مواجهه الاتحاد السوفييتي الا ان قيام الثورة في ايران وحدوث الانقلاب العسكري في تركيا ١٩٨٠ ادى

* استاد مساعد، قسم الدراسات الاقتصاديه والاجتماعيه، مركز الدراسات الاقليميه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الى تغير استراتيجي في علاقه الدولتين ونتج عنه توتق علاقه تركيا بامريكا، وانتهاج ايران سياسه عدائيه تجاهها.

اهميه البحث

تقع الدول الثلاث في محيط خطر ففي مرحله ما، من العقد المقبل ستمتلك، فضلا عن الدول الكبرى غير العربيه في هدا المحيط اسرائيل وروسيا وباكستان والهند اسلحه نوويه ومن المحتمل ان تمتلك دوله عربيه واحدة او اكثر مثلا السعوديه، مصر، سوريا، ليبيا، الجزائر اسلحه نوويه(١). فموقع الدول الثلاث مهم في قارتي اسيا واوربا، فالجغرافيه تعتبر من اقل العوامل تعرضا للتغير في تاريخ الشعوب وليس في العالم منطقه اكثر اهميه في الوقت الحاضر من منطقه الشرق الاوسط، وما يترتب عليه من خطورة استراتيجيه ودور اساسي في تقرير مصائر الشعوب التي توطنها (٢).

وتشكل كل من تركيا وايران والعراق من دول الشرق الاوسط اهميه جغرافيه، وهي دول جوار جغرافي في بيئه اقليميه واحدة تؤثر وتتاثر كل واحدة منها بالاخرى فحاله اللافكاك بين هده الدول لاسبيل للخلاص منها، فهي نتاج جغرافي وتاريخي (٣)، كما تبرز المشكله الكرديه، فمند بدا الاكراد يتلمسون شخصيتهم القوميه في العقود الاخيرة من عمر السلطنه العثمانيه (٤)، وخصوصا ان معاهدة سيفر ١٩٢٠ التي لم يكتب لها الحياة، افرت حكما ذاتيا للاكراد في منطقه جنوب شرق الاناضول. ويتطلب حل القضيه مقاربه مختلفه، لاتختصر المشكله بانها نزعه انفصاليه او تخلف اقتصادي واجتماعي، بل اعتراف من السلطه بوجود مواطنين من قوميه مختلفه هي الكرديه لهم حقوق سياسيه وثقافيه، كتعليم اللغه الكرديه واستخدامها، والسماح بالبرامج التلفزيونيه والاداعيه الناطقه بالكرديه (٥).

مشكله البحث

يكشف الارث التاريخي عن الصراع بين العراق وايران وتركيا حيث كان الطابع الغالب في الاتجاهات العامه لهده العلاقات هو التوتر وفي حالات قليله توافق عابر لاتلبث ان يتحول الى ازمات عبرت عن نفسها بصيغ مختلفه سرعان ماتم احتوائها عندما كان العراق يخضع لدات المؤترات التي تخضع لها عناصر الاقليم العربي.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فعلاقه العراق مع تركيا وايران ستبقى محكومه بالعامل التقافي الدي يتالف من الدين واللغه والاعراف والتقاليد ويقدم التاريخ ادلته بتوصيف تركيا وايران كلا حسب توجهاتها واهدافها لهدا العامل من خلال جعل دول جوارها العربي الاسلامي بمتابه منطقه ضغط تهاجمها التيارات من كل مكان بهدف اضعافها وتفتيت تقافتها الوطنيه. وهدا لايعني اغفال العامل الدولي ودوره في التاتير على نمط العلاقات قديما وحديثا.

هدف البحث

يهدف البحث الى بيان كيفيه سعيالدول التلاث العراق وتركيا وايران الى تقديم عوامل الالتقاء والمصالح المشتركه وابراز مكامن الجدب لدى كل منها، حيث تلعب المصالح في عالم اليوم دور المفتاح السحري فتحدد اولويات واهتمامات الدول والمجتمعات. ويفسر دلك قدرة اوربا على تناسي قرون من الحروب والكراهيه وتخطي التمايزات الدينيه والعرقيه والتقافيه، لتنضوي في اتحادات سياسيه واقتصاديه وتقافيه تنشد منها مصلحه شعوبها.

فرضيه البحث

يفترض البحث ان صورة العالم اليوم والدول التلاث (العراق وتركيا وايران) في قلبها، قد تبدلت تبدلا كبيرا بعد انتهاء الحرب الباردة، وما نتج عنها من سيطرة القطب الواحد على السياسه الدولبه. كما ان طبيعه التجاوز الجغرافي والداكرة التاريخيه المشتركه، المتقله بالحقبات الايجابيه والسلبيه، تؤثر في انتاج مصالح متوافقه او متنافضه بين المتجاورين، وهدا المبدا ينطبق على الدول التلاث، ليساهم في تشكيل المشهد السياسي لهده البقعه من العالم.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الباب الاول: مدارك امنيه بين الدول الثلاث

المطلب الاول: الموقع والادوار

تبرز اهميه الموقع الجغرافي لهذه الدول من خلال موقعها واشرافها على طرق المواصلات البريه والبحريه التي تربط بين اوربا واسيا واكسبها هذا الموقع المتميز فرصه التحكم والسيطرة والاشراف على المنافذ البحريه والطرق البريه قديما وحديثا، فضلا عن ذلك قربها واحتضانها لمنابع النفط والمياه، مما اضفى على موقعهم خصوصيه واضحه واهميه ستراتيجيه بالغه الخطورة له تاثيراته في المصالح الاقليميه والدوليه.

فتركيا تقع في موقع مهم بين قارتي اسيا واوربا وفي وسط متلث البلقان(٦) والقوقاز والشرق الاوسط بمساحه ٧٨٠ الف كم ٢، وعبر تركيا تمر الخطوط البريه والحديديه من اوربا الى اسيا اضافه الى ايران وتوصل روسيا مع منطقه الشرق الاوسط، ومؤخرا بدات مشاريع لنقل النفط القزويني عبر تركيا الى اوربا والعالم (٧). فضلا عن ذلك فان تركيا هي الدوله الاغنى بالمياه في الشرق الاوسط، والنهران الاكثر اهميه في سوريا والعراق ينبعان من تركيا.

ويتيح اتساع جغرافيه تركيا اجراء مناورات عسكريه مشتركه للقوى البريه والبحريه والجويه، وهي بلد زراعي وغني بالموارد الطبيعيه متل الحديد والفحم والكروم والنحاس وتغطي مواردها النفطيه تلث حاجاتها من النفط (٨).

كما ان موقع ايران الجغرافي يعتبر من اهم العوامل المؤثرة في سياستها الخارجيه، ومنحها موقعها الممتاز اهميه دوليه (٩) وهذه الاهميه قد استفادت منها ايران في ايام الازمات الدوليه حيث ان هناك تنافس دولي عليها لذلك كانت الدول الكبرى تسعى لكسب ايران مما منحها حريه الحركه السياسيه في النظام الدولي وحافظ على استقلاليتها ووحدة اراضيها لفترة طويله (١٠)، فالاتحاد السوفيتي كان يعتبر ايران ممر له الى المحيط الهندي (١١) وبذلك كان يسعى الى كسب او ضمان حيادها وكذلك بالنسبه للولايات المتحدة فانها كانت تروم وضعها في الفلك الاستراتيجي العربي- الامريكي كما حصل في عهد الشاه عام ١٩٧٩ (١٢).

ان موقع العراق الستراتيجي بين الشرق والغرب كان عاملا جوهريا واساسيا في توجيه انتباه البريطانيين وتحديد مسارات تغلغلهم ونفوذهم فيه: انه بمتابه القلب

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

للشرق الاوسط وخطورة موقعه وتروته النفطيه تفسر جوانب من صراعه الطويل مع قوى اقليميه ودوليه عديدة (١٣). ويشكل موقع العراق الجغرافي عنصرا مهما في تشكيل سياسته الخارجيه فهو بمتابه بوابه الوطن العربي الشرقيه والحاجز الدفاعي لحمايه الامن القومي العربي، فقد ترتب على وضعه الجغرافي ومجاورته لاكبرواخطر قوتين اقليميتين هما تركيا وايران (١٤) في اثارة مشاكل عديدة جغرافيه وبشريه واقتصاديه تبلورت حول قضايا رئيسيه متل مشكله الموصل، الاقليات، المياه، شط العرب، الحدود، الاحواز....الخ.

وبالتالي تطورت علاقات العراق مع تركيا وايران من خلال قيام الاخيرتين باستغلال توظيف عناصر الجوار الجغرافي الطبيعيه والبشريه والاقتصاديه مع العراق لتحقيق مكانه اقليميه رائدة في المنطقه ولاضعاف مقومات العراق العسكريه والاقتصاديه باشغاله عن دوره كموازن عربي اقليمي (١٥).

ان الشرق الاوسط هو المنطقه التي يعيش فيها العالم العراقي والتركي والايراني، وهو المكان الدي التقت فيه الحضارات الاكتر اهميه في العالم، وهو قلب العالم وعينه، وترتبط مضاعفه القيمه المعنويه والماديه لهده المنطقه، وضمان امنها، باقامه علاقات جيدة بين سكانها وان عدم اقامه متل هده العلاقات يؤدي الى تفاقم الاضرار واذا كان العالم يتجه نحو العولمه لذا توجد ضرورة لتقويم خبرات المكان من اجل المصالح الاقتصاديه فالحضارة نتاج انساني مشترك (١٦).

المطلب الثاني: توحيد الامكانات

ان الاسلام جسر معنوي مهم جدا للتواصل بين الدول المذكورة واذا تركنا الاخطاء التاريخيه فيجب اتباع طريق العقل اساسا. ان وقوف العرب ومحاربتهم الى جانب بريطانيا خلال الحرب العالميه الاولى ضد الجيش العتماني وعدم اعتراف اي دوله عربيه شرق اوسطيه بجمهوريه شمال قبرص التركيه وتعاون اليونان وسوريا ودعم انشطه حزب العمال الكردستاني ضد تركيا يجب الا يرى كعقبه امام تطوير العلاقات التركيه –العراقيه – الايرانيه (١٧).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في المقابل ان تطوير العلاقات التركيه مع اسرائيل وتوقيع اتفاق التعاون العسكري بين البلدين من جانب تركيا، يجب الا ينظر انه عداء للعرب بل ان دلك قرار تطلبه المصالح الستراتيجيه وليس موقفا ضد العالم العربي (١٨) هدا فضلا عن الروابط الدينيه والتاريخيه بين الدول المدكورة، كدلك المصالح المتبادله في تطوير العلاقات بينهم فهي تمتلك النفط والتروة و تمتلك قوة بشريه مدربه وتقدما تكنولوجيا، كما انها قطعت مسافه من التصنيع ولها تجربه رائدة في الديمقراطيه.وادا دمجنا جميع المزايا لهده الدول ووحدناها فيمكن ان نضع اسسا لتعاون اقتصادي قوي، يؤدي الى تسريع التنميه ورفع المستوى المعاشي والرفاهيه في المنطقه ويقع دور مهم جدا للادارات الرسميه ولممتلي القطاع الخاص والمؤسسات المهنيه والادارات المحليه (١٩).

ان توحيد الامكانات الاقتصاديه للدول المتجاورة التي تعيش في منطقه الشرق الاوسط هو ضرورة عمليه فبدلا من شراء الاسمنت من اصنه في تركيا، وهي على بعد ساعتين من سوريا او لبنان متلا يتم استيراده من فرنسا وبدلا من شراء الكويت الخضراوات من تركيا فهي تشتريها من اوربا، كدلك شراء الغاز الطبيعي لتركيا من روسيا بدلا من سوريا وايران، وهدا لاينسجم مع المبدا الاقتصادي، اد ان الاسعار والنقل تحتل مكانا مهما في الكلف الاقتصاديه.

الباب الثاني: تنسيق المواقف وطي الخلافات لمواجهه الاستراتجيات المعاديه

المطلب الاول: المطلوب من تركيا تجاه العراق وايران

ان مطالبه العرب لتركيا باتهاء علاقتها مع اسرائيل لن تلق ادانا صاغيه في المدى القريب وخصوصا، وان دولا عربيه اقامت صلحا مع اسرائيل في حين تتوق دولا اخرى لاقامه علاقه معها وتتحين التوقيت المناسب. وكما هو معلوم ان اسرائيل تساعد في عمليه تحديث بعض قطاعات الجيش التركي كما تراهن تركيا على علاقاتها باسرائيل لاعادة الدفء الى علاقاتها بالولايات المتحدة، وقد باتت المؤسسه الحاكمه في تركيا مقتنعه في ضرورة تطوير علاقاتها الخارجيه بما يتجاوز التوجيه التقليدي نحو الغرب وخصوصا مع محيطها العربي والاسلامي (٢٠).

واعتمدت في الاونه الاخيرة سياسه انفتاحيه تجاه روسيا وتوجت بزيارة افلاديمير بوتين الى انقرة كدلك سعت الى تحسين علاقتها المتوترة مع اليونان. ولن يزعج

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الالحاح التركي للانضمام الى الاتحاد الاوربي جيرانها العراق وايران ، فادا تحقق دلك سيضع اوربا على حدود العالمين العربي والاسلامي . بما في دلك من منافع اقتصاديه تبادليه وتفاعل تقافي يعزز فكرة حوار الحضارات يضاف الى دلك ان علاقه تركيا الجيدة مع جوارها سيؤهلها لاداء دور الجسر بين هدا الجزء من الشرق والغرب الاوربي مضيفه نقطه ايجابيه في سجل طلبها الاوربي في وجه النقاط الاعتراضيه التي تواجهها وستجد الصناعه والمنتجات التركيه القبول والاهتمام في الاسواق العربيه (٢١).

في مقابل دلك تستطيع ايران و العراق مد تركيا بحاجاتها من الطاقه التي ستتضاعف في العقود القادمه، كما ان احتلال الجيش الامريكي للعراق وافغانستان وضعه على مقربه من حدود ايران ليشكل تهديدا ميدانيا يترافق دلك مع سعي امريكي واسرائيلي لمنعها من امتلاك القدرة النوويه.ويقوم القادة الاسرائيليون باستحضار عمليه تدمير المفاعل الدري العراقي في كل مناسبه وابداء استعدادهم لاعادة الكره ضد ايران. وتدرك اسرائيل ان نجاح طهران في امتلاك القوة النوويه سيحرمها من عنصر تفوق استراتيجي تمتلكه دون دول المنطقه مؤمنا بدلك مظله حمايه لايران وحلفائها.

المطلب التاني:المطلوب من ايران تجاه تركيا والعراق

سيدفع هدا الكم من المخاطر والتهديدات بايران الى تعزيز سياسه الصداقه وحسن الجوار التي تقدمها لتضمن الاستقرار على حدودها الغربيه ومن الخليج، وجدير بالدكر ان معاهدة التعاون العسكري بين انقرة وتل ابيب عام ١٩٩٦ اتارت حفيظه الايرانيين واعتبروها تضر بامنهم رغم التطمينات والتبريرات التركيه، وفي المقابل كانت تركيا تنظر بعين القلق الى التجارب الايرانيه على صواريخ شهاب البعيدة المدى ومحاولة امتلاك القدرة النوويه.

ان التسابق المحموم بين تركيا وايران لملاء القراع في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلاميه بدا يضعف او يصاب بالفتور مند منتصف التسعينات من القرن الماضي حيث بدات الامور تستقر والاوهام تتبدد،اد تبين ان الجمهوريات هده ليست مشاعا مفتوحا امام ايران وتركيا فهناك الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي وريث الاتحاد السوفيتي، مما

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دفع الدولتين لاعادة النظر بعلاقتهما المتوترة وتحويلها من علاقه تخاصميه الى علاقه تنافسية، وقد توج هدا التوجه الجديد بصفقه الغاز الشهيرة بين طهران وحكومه اربكان الاسلاميه صيف ١٩٩٦ رغم معارضه واشنطن (٢٢).

وقد عبر الرئيس التركي سليمان ديميريل عن المرحله الجديدة بعد لقائه الزعيم الايراني ايه الله علي خامنئي اثر زيارته لطهران عام ١٩٩٦ بقوله ان الهدف من زيارة ايران يرجع الى ضرورة اعادة النظر في العلاقات التنائيه من اجل رفع مستواها وزيادة التعاون، كما اكد ان الحدود التركيه الايرانيه التي تم ترسيمها عام ١٦٣٩ تعتبر حدود صدافه بين الدولتين وقد تمتعت بالاستقرار والسلام خلال قرون عدة (٢٣).

ان الخلافات الماضيه حول الورقه الكرديه التي استخدمت كوسيله ضغط وخوف مشترك من احتمال قيام دويله كرديه في شمال العراق، هدا بعد وصول حزب العداله والتنميه الى السلطه وقيام اميركا باحتلال العراق وانكشاف الدور الاسرائيلي غير الخفي مع اكراد الشمال، مما جعل انقرة توازن في علاقاتها بين اطراف المنطقه المتصارعه وتسعى لتطوير العلاقه مع جيرانها الايرانيين والعرب.

الباب الثالث: حتميه التعاون العراقي ـ الايراني ـ التركي

المطلب الاول: وضع الدول الثلاث سابقا

شكلت المنطقه العربيه نقطه جدب واغراء منذ القدم لاهميه موقعها الجغرافي وغناها الطبيعي ومع تجزء الامبراطوريه العباسيه الى امارات وولايات متنافرة فقد الكيان العربي وحدته السياسيه والاقتصاديه وبقي على ذلك الحال حتى اصبح جزءا من الامبراطوريه العثمانيه التي جزئت من قبل فرنسا وانكلترا الى كيانات وضعت تحت الانتداب بموجب اتفاقيه سايكس ـ بيكو، و مع مرحله الاستقلال عن الاستعمار ظهرت دول حديثه لايجمع بينها سوى جامعه الدول العربيه والمنظمات المتفرعه عنها حيث ترافقت هده المرحله مع نشوء الكيان الصهيوني في فلسطين كثمرة تعاون المصالح الاستعماريه الغربيه وحركه صهيونيه ناشطه.

انتهجت اسرائيل منذ تاسيسها اقامه التحالفات مع دول المنطقه غير العربيه لفك عزلتها ومحاوله تطويق الوطن العربي وقد نجحت في ذلك مع تركيا الكماليه ـ وايران

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الشاه_واتيوبيا هيلاسلاسي على قاعدة الولاء للغرب والعداء للعرب وكان هدا التحـــالف يتطور كلما ساءت علاقه هده الدول مع محيطها العربي (٢٤).

بعد عودة الشاه الى الحكم اثر الانقلاب على مصدق عام ١٩٥٣ ارتبطت مصالحه بالاستراتيجيه الاميركيه في شكل وتيق ادى دور الشرطي في المنطقه متكلا على جيش قوي، ارتبطت ايران في تلك الفترة بعلاقه مميزة مع اسرئيل متخدة جانب العداء للقضايا العربيه بانتصار الثورة الاسلاميه عام ١٩٧٩ لينهي مرحله كامله ويؤسس لحقبه جديدة تقوم على القطيعه مع اميركا والعداء لاسرائيل وتبني الموقف العربي وفي صلبه قضيه فلسطين.

المطلب الثاني: العلاقات الاقتصاديه للدول الثلاث بعد تنفيد الحصار على العراق

كان العراق يشكل شريكا تجاريا قويا لتركيا طوال السنوات السابقه، مـــع تطبيـــق المقاطعه افل نجم هده الشراكه وكانت التجارة الحدوديه بين تركيا والعراق عند الحدود الشرقيه الجنوبيه لتركيا متابه الشرايين المهمه لمناطق الاناضول الفقيرة ومع انقطـــاع هده التجارة شهدت هده المنطقه موجه من البطاله والركود الاقتصادي بعـــد ان كانـــت بدات خطواتها نحو التنميه والازدهار هـــده الـــصورة الـــسيئه للاوضـــاع الاقتـــصاديه والضربات التي تلت الحرب على العراق التي انهكت الاقتصاد التركي زادت من القلـــق التركي تجاه مثل هده الازمات التي قد تحدث من حولها خصوصا اذا كان الامر يتعلـــق بشريك تجاري اخر لتركيا.

ان ميزان التبادل التجاري بين ايران وتركيا بلغ نهايه العام ٢٠٠٥ اربعه مليارات دولار ويضاف الى دلك تصدير ايران للغاز عبر تركيا بكميا ت كبيرة مما يرفع ميـــزان التبادل السنوي. وتعاني تركيا اليوم من مجموعه مشاكل او خلافات اجتماعيـــه ولعـــل ابرزها تلك الناجمه عن الصراع بين العلمانيين والاسلاميين اضافه الى حاله الانقـــسام العرقي والاجتماعي بين الاتراك والاكراد عدا عن التحديات الاقتصاديه الكبرى وعمليـــه التحول السريع من مجتمع كان ريفيا قبل عدة عقود الى مجتمع مدني، فاكثر من تلـــث

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاتراك يعيشون في المدن. تبرز تركيا كدوله لها علاقات تجاريه واسعه مع ايران من جهه ودوله ترتبط بنيتها الاقتصاديه بالدعم الاميركي وتتاثر كتيرا به (٢٥).

تسعى تركيا لتقويم جوانب المضار التي قد تلحق بها بسب تنفيد المقاطعه ضد ايران والعمل على تخفيفها وفي هدا المجال تعتبر تجربه حرب الخليج الثانيه ضد العراق عام ١٩٩١ وتنفيد برنامج النفط مقابل الغداء اختبارا وتجربه مناسبه امام رجال الدوله في تركيا ففي تلك الحرب ادت انقرة دور حليفه واشنطن فسمحت للطائرات العسكريه الاميركيه ان تستخدم قاعدة انجرليك في حربها ضد العراق مما جعل جبهه العراق الشماليه بتراء عمليا وافقدت العراق قدرته على المناورة من خلالها.

وتوقع الخبراء تغير العلاقه الاستراتيجيه بين تركيا واميركا، لكن بعد الانتهاء من الحرب تناسى البيت الابيض بعض وعوده لتركيا من قبيل تقديم الدعم المالي لانقرة لخفض ديونها الخارجيه ودعمها في الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي في ظل ظروف كانت تعيش تركيا خلالها ازمه اقتصاديه لامتيل لها مما زرع اليأس لدى المسؤولين الاتراك وبدد امالهم في حل مشاكلهم الاقتصاديه بدعم اميركي.

وبعد مرور سنوات على الحصار على العراق تكبدت تركيا خسائر كبيرة في المجال الاقتصادي واشارت احصاءات وزارة الاقتصاد والبنك المركزي ان خسائر تركيا بسبب المقاطعه الاقتصاديه للعراق، بلغت مائه مليار دولار ومن اهم العوامل المؤترة في هدا المجال توقف العائدات التركيه التي كانت تجنيها من عبور النفط العراقي عبر تركيا وصولا الى اوروبا.

الباب الرابع:الملف النووي واتره على العلاقات بين الدول الثلاث

المطلب الاول: الامتيازات المقدمه لتركيا مقابل مقاطعه ايران

صرح عبدالله غول في ٢٠٠٦/٣/١٠ خلال لقائه مع (محمد البرادعي) رئيس منظمه الطاقه النوويه في فينا انه اذا فرضت الامم المتحدة مقاطعه ايران فقد تضطر انقرة للعمل بها.

ويعتقد بعض الخبراء الدوليين ان دعم تركيا الحقيقي للمقاطعه او لفكرة الهجوم على ايران تستلزم حصول انقرة على امتيازات واسعه تقدمها لها كل من اميركا واسرائيل واوروبا ايضا ومن خلال هده الفرضيه يمكننا فهم مساعي المسؤولين الاتراك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في هدا الوقت بالدات للشروع ببناء محطه نوويه تركيه بعد سنوات من الدراسه وفي هدا المجال تسعى تركيا للحصول على موافقه واشنطن تجاه المشروع وتدرس في الوقت نفسه امكانيه الحصول على مصادر ماليه (٢٦).

ازاء دلك تمارس ايران سياسه دكيه بعد وقوفها على القلق الاقتصادي التركي ودون ان تستعمل التهديد الواضح فهي تفجر خبرا نفطيا يهز اركان الاقتصاد التركي المتزلزل، وتصريحات وزير النفط الايراني في عدة مناسبات، ان اي مقاطعه او هجوم قد تتعرض له ايران سيدفع بطهران لقطع او خفض صادراتها النفطيه مما سيترك تاتير كبيرا على السوق العالميه و تؤثر بدورها على البورصه التركيه اضافه الى دلك فان المسؤولين الايرانيين يرحبون باستتمارات الشركات التركيه في ايران ودلك على الرغم من بعض الاخفاقات التي حدتت خلال العامين المنصرمين كالغاء عقد تشغيل مطار الامام الخوميني في طهران مع شركه (تاو) التركيه وعقد تشغيل محطه الهاتف النقال الثانيه مع شركه (تورك سيل) لكن وزير خارجيه ايران (منوشهر متكي)اكد خلال احد لقاءاته مع(عبدالله غول) في طهران ان ايران تنتظر مساهمه الشركات التركيه في مختلف المجالات.

قد يدفع الغرب بالملف النووي الايراني نحو مقاطعه ايران سياسيا واقتصاديا رغم ان دلك يبدو بعيدا نسبيا من خلال تاكيد طرفي النزاع على استمرار الجهود الديبلوماسيه لكن دول الجوار لايران تقوم مند فترة بدراسه ظرف المنطقه في حال تنفيد متل هده المقاطعه وتحاول رسم سياستها الاحتماليه عند وقوع متل دلك التحول وفي هدا المجال. تمتل ايران متل تركيا واحدة من اهم دول الجوار الجغرافي للوطن العربي، وعلاقه العرب بايران القديمه عرفت حقبات من الصراع والحروب واخرى ساد فيها التعاون والسلام سعى الشاه محمد بهلوي لبناء امبراطوريه ايرانيه تضع يدها على الخليج فاحتل جزر طنب الكبرى والصغرى و ابو موسى عام ١٩٧١ لتتحول نقطه خلافيه بين ايران ودوله الامارات حتى اليوم كما انخرط في الاحلاف المعاديه للعرب، في الوقت نفسه وتق علاقته باسرائيل مستخدما هده العلاقه كورقه ضغط على العرب وعلى الرغم

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من دلك بقيت علاقته بانظمه الحكم في مصر ودول الخليج العربيه قويه وجيـدة نظـرا لتحالفهم مع الغرب ومعاداتهم للشيوعيه.

المطلب الثاني: علاقات الدول الثلاث بعد سقوط الشاه ولحد الان

بعد طرد الشاه من ايران غداة نجاح الثورة الاسلاميه ولجوئه الى مصر حـاول الرئيس المصري الراحل انور السادات تلميع صورة الشاه وتقديمـه كـصديق للعـرب مدعيا ان الاخير زود مصر بالنفط في حرب اكتوبر/تشرين الاول ١٩٧٣ بينما الواقـع كما يؤكد محمد حسنين هيكل (ان جيش اسرائيل في كل حروبه كـان يـسير بـالبترول الايراني).

حملت القرارات الاولى للثورة الايرانيه روح العداء لاسـرائيل وتبنيهـا لقـضيه فلسطين وبخطوة رمزيه حلت سفارة فلسطين مكان السفارة الاسرائيليه، وفادة تركيـا يدركون جيدا ان اقتصاد بلدهم كان يعيش حال النقاهه وان اي ازمه داخليه او خارجيـه قد تعيد اقتصادهم الى الوراء لدلك فان تنفيد اي مقاطعه اقتصاديه ضد ايـران سـيلحق بالاقتصاد التركي اضرارا اكبر بكتير من ازمه العراق وياتي تصدير الغاز الايراني الـى تركيا على راس اللائحه لاهميته الكبرى لانقرة وقد حاول المسؤولون الاتـراك طـوال السنوات الماضيه ان يجدوا بديلا للغازالايراني كالغاز الروسي لكنهم لم يوفقوا في هـدا المجال لدلك فان تركيا لاتستطيع تجاهل هدا الامر.

وتظهر المحافل السياسيه والاقتصاديه ووسائل الاعلام التركيه حساسيه شديدة تجاه دلك ويبدون قلقهم من حرمان الشعب التركي من الغاز الايراني اذا وقفت الـى جانـب اميركا في موضع الملف النووي الايراني وتمكن الاشارة في هدا المجـال الـى شـتاء ٢٠٠٦ عندما توقف الغاز الايراني عن تركيا بسبب انخفاض الحرارة بـشدة وتعـرض الانابيب لتجميد الغاز كما حصل في معظم مناطق ايران المرتفعه لكـن معظـم وسـائل الاعلام التركيه ربطت بين انقطاع الغاز الايراني وتزامنه مع تحدير انقرة لطهران حول البرنامج النووي.

الاستنتاج

ان العرب بتعدادهم البشري الكبير وعمقهم الجغرافي وبما يملكون مـن تـروات متنوعه (في مقدمتها النفط) (٢٧) من جهه وتركيا كقوة صناعيه ومصدر الميـاه مـن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

جهه تانيه وكدلك ايران بقوتها العسكريه وبترولها ناهيك عن المساحه الجغرافيه يشكلون عوامل جدب متبادله تفرض ضرورة التقارب والتكامل بعد عقود من القلق والتوتر تنعم الحدود السوريه_التركيه بالاستقرار والامان كنتيجه طبيعيه للتطور النوعي الدي شهدته علاقه البلدين ويسهل هدا المناخ حل القضايا الخلافيه لاسيما مساله المياه منطلقا عجله التعاون في الميادين المختلفه ودافعا تركيا التوازن وعدم استخدام علاقاتها الجيدة مع اسرئيل ضد جيرانها العرب لكن القلق التركي لايرتبط بالعواقب الناشئه عن المقاطعه الاقتصاديه لايران فحسب لان انقرة ستتكبد الخسائر حتى مع تنفيد مقاطعه سياسيه لايران فحكام تركيا يدركون جيدا ان متل هده الضغوط لن تواجه في ايران بالصمت بل ستستخدم نقاط الضغط الاخرى في العراق والشرق الاوسط لتواجه اعداءها بالمثل.

بملاحظه دلك وجميع القضايا التي دكرت فان موقف انقرة تجاه الشائعات التي تحدثت عن مقاطعه ايران ليس خارجيا عن اطار السياسه العامه تجاه ملف ايران النووي وفي هدا المجال ايضا سعى المسؤولون الاتراك الى ان يتعاملوا بحدر فرئيس وزراء تركيا (رجب طيب اردوغان) صرح في ٢٠٠٦/١/٢٧ على هامش مؤتمر دافوس ان بلاده تفضل ان يحل الموضوع الايراني سلميا لكنها ستسلم لقرارات مجلس الامن الدولي في هدا الشان.

ان تركيا التي شكلت الخاصرة الجنوبيه للحلف الاطلسي اتناء الحرب الباردة فقدت جزءا من دورها بانتهاء تلك الحقبه ومع دلك لم تقل اهميتها الاستراتيجيه نظرا لموقعها الجغرافي القابع على مفترق طرق القفقاس والبلقان والشرق الاوسط ولدت تركيا الحديته من عباءة السلطنه العثمانيه اتر حرب التحرير وتوقيع معاهدة لوزان (١٩٢٣) بقيادة مصطفى كمال الدي سعى لبناء دوله قوميه علمانيه ورغم اعتماد العلمنه كنظام ايديولوجي على امتداد على امتداد تمانيه عقود الا ان الاسلام بقي حاضرا بقوة في مجتمع تشرب العقيدة الاسلاميه على امتداد اكتر من سبع قرون اد يتحكم بتركيا خليط من النسيج الاجتماعي مدهبيا وعرقيا حيث بعض السكان من العلويين والبعض من

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاكراد مع اقليات عربيه و ارمينيه ويونانيه ويعتبر العلويون احد اعمدة النظام العلماني وخط الدفاع عنه.

التوصيات

١. تنظيم الزيارات المتبادله اولا على مستوى وزراء الخارجيه ومن تم على مستوى رؤساء الحكومه،فرؤساء الجمهوريات تحل الخلافات السياسيه.
٢. دعوة رجال الاعمال الصناعيين والتجار لتبادل الاراء حول البحث في امكانات التعاون الاقتصادي المشترك على صعيد الاستثمارات والتسويق وغيرها وفتح المجالات امام ممثلي القطاع الخاص للاستفادة من هذه الامكانات.
٣. ان العلاقات البشريه اساس كل شيء،ومن الصعوبه اقامه تعاون بين رجال اعمال لايعرفون بعضهم بعضا ولايؤسسون لصداقه فيما بينهم.
٤. ان اللقاءات الشخصيه مهمه لتجاوز عراقيل كثيرة، وتقع مسؤوليه كبيرة في هذا الصدد على غرف التجارة والصناعه والاتحادات المهنيه.

The Future of Iraq – Turkey – Iran Relations 1923 – 2007

Dr. Rawa Zaki Yonis Al – Taweel
Assist. Prof. Economic And Social Studies Department,
Regional Studies center, Mosul University.

Abstract

The view of the world and the including three states (Iraq, Turkey and Iran) has changed greatly after the end of the cold war and the domain of the single pole upon the international politics. The nature of the geographic neighboring and the joint historical ties full of positive and negative periods might affect the product of these states. This principle applies on these three states in order to share forming the political scene within this region.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش والمصادر الواردة في البحث

١. هانتغنتون،النهار، بروت،٢٠٠٥.
٢. زين نور الدين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط،دار النهار للشر،بيروت، ١٩٧٧،ص٢-١٠.
٣. د.فؤاد حمة خورشيد،تركيا الموقع الجغرافي والتطلعات الجنوبية، مجلة كلية الاداب،جامعة بغداد،١٩٩٩،ص١٥٨.
٤. . محمد خواجة، المثلث العربي الايراني التركي واقع وافاق، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت،٢٠٠٥، ص ١٦٠.
٥. د.رواء زكي يونس الطويل، الامن القومي العربي في ظل العلاقات التجارية التركية مع الكيان الصهيوني،دراسة قياسية تحليلية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد ٣، السنة الثالثة، بيت الحكمة،بغداد، ٢٠٠١ ، ص٧.
٦. كلمة البلقان تعني الجبل المغطى بالغابات الكثيفة، قاموس اقيانوس تركي،ويشار للمنطقة باسم جنوب شرقي اوربا.
٧. د.رواء زكي يونس الطويل، مستقبل العلاقات التركية اسيا الوسطى الاسلامية، دراسة تحليلية قياسية، مجلة دراسات اقليمية، العدد ١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ٢٦_٥٨.
8. Statistical Year Book of Turkey ,1999,state lnstitute of Statistics Prime Ministry ,Rrepublic of Turkey ,ANKARA,2000.
٩. د.رواء زكي يونس الطويل،اهمية العلاقات التركية -الايرانية للفترة ١٩٨٠-١٩٩٨، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة،٢٠٠٢.
١٠. د.محمد العجيلي،تحليل جيوستراتيجي لمثلث قوى الجوار العربي:تركيا وايران واثيوبيا، مجلة دراسات الشرق الاوسط، العدد ٣، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ١٩٩٧،ص ٧٢_٧٣.
١١. مركز الوجود الامريكي الاستراتيجي.
١٢. د.حسيب عارف العبيدي، السياسة الخارجية الايرانية (١٩٧٩-١٩٨٧)، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية،مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦،ص٩-١٠.
١٣. د. وصال نجيب عارف العزاوي،العلاقات التركية -الايرانية -العراقية -السورية،هل من جدوى للتعاون، في كتاب العلاقات العربية التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات التركية،جامعة الموصل،العراق، ٢٠٠٠،ص١١.
١٤. سرار نلدتي و ويلسون،بلاد مابين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١، بغداد،١٩٩١،ص أ- ج.
15. Tusiad , Turkish Economy , Abridge Btween the Middle East and West , Istambul , 1976 ,p.31_32.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٦.مروان بحيري،الفرد ماهات، افكار واراء حول القوة البحرية والشرق الاوسط كمحور ستراتيجي، الفكر الستراتيجي العربي،العدد ٥، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٦-١٨٧.
١٧.د.رواء زكي يونس الطويل، القياس الاقتصادي لتحليل العلاقات التجارية التركية الايرانية للمدة ١٩٧٠_١٩٩٨، مجلة اوراق تركية معاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، العدد ١٦، العراق، ٢٠٠١، ص ٦_٩.
١٨.مصطفى طراقجي،مقترحات لتطوير العلاقات العربية التركية،شؤون الاوسط،مركز دراسات الشرق الاوسط،بيروت، ١٩٨٤، ص١٠١.
١٩.حسنين توفيق ابراهيم، النظم السياسية العربية، الاتجاهات الحديثة في دراستها، طبعة ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ١٥.
٢٠.بلال شرارة، تركيا واسرائيل، اسئلة واجوبة قلقة، ط ١، دار عالم الفكر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٢
٢١.د. محمد نور الدين، حجاب وحراب، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
٢٢.محمد طه الجاسر، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، ط١، دار الفكر المعاصر، دمشق،٢٠٠٢، ص٣٥.
٢٣.د. محمد نورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ط ١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨.
٢٤.محمد خواجة، المثلث العربي - الايراني - التركي واقع وافاق، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١١٩، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٥٦.
٢٥.اوزدن زينب اوكتاف، مدارك امنية متغيرة في العلاقات التركية - الايرانية، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١٢٢، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٨٩-٩٩.
٢٦.نظام ماردیني، تركيا موقع وادوار، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١٢٣، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٦٤-١٧٨.
٢٧.د.احمد عبدالرحيم الخلايلة، العرب والتأثير في النظام العالمي، مجلة دراسات دولية، العدد ١١، جامعة بغداد، ٢٠٠١، العراق، ص٨٥-١٠٦.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com